

تضافر المستشرقين والمصريين

لنشر المؤلفات المخطوطة

نما سبقنا إليه الغربيون عناية المستشرقين منهم ببحث السكروز الشرقية في عالم المؤلفات المخطوطة وكلها نفيس ونادر ، وساعد على هذا أنهم تخصصوا في كل فرع من فروع الثقافة ، وأن مراجع كل فرد تحت أيديهم بالمئات وأن لكل مرجع منها فهرس منظمة لسكل ما اشتمل عليه : إقهرس للشعراء ، وآخر لرجال السند ، وثالث للأعلام ، ورابع للأمم والقبائل والارهاط والعشائر ، وخامس للأماكن ، وسادس لاسماء الكتب التي ورد ذكرها في هذا المرجع وهكذا ، فكل ما يحتاج اليه الباحث من هذه ومن غيرها يستطيع العثور عليه بنظرة خاطفة بفضل هذا التنظيم المشمر الذي قامت دعائمه على تضافر علمائهم وجمعياتهم الثقافية ، وسخاء أغنيائهم ، وتقديرهم العميق لسكل ما يوضح جانباً من جوانب الثقافة الشرقية التي هي جزء لا يتجزأ من الثقافة الانسانية .

وقد كان ههنا فيما مضى أن نستفيد من آثار المستشرقين هؤلاء بشراء ما طبعوه من مباحث أو نشره من دفتان في مدائنهم الكبرى ومكتباتهم العامة ، أو في بعض حواضرنا الشرقية إذا ضمنوا أن يشرف على طبعه جمهرة منهم أو من إحدى جمعياتهم العلمية .

أما الآن فقد رأينا فتحاً جديداً في مصر في هذا الميدان ، وتضافر المستشرقين . ليقبروفنسال ، أستاذ اللغة والحضارة العربية بالسربون ومدير معهد الدراسات الاسلامية بجامعة باريس مع دار المعارف بمصر . وكان من نتائج هذا التضافر نشر كتاب مخطوط ثمين من أمهات كتب الآتساب

وهو « جهرة أنساب العرب » لابن حزم الاندلسي المتوفى في منتصف القرن الخامس الهجري ، فتكنى الباحثين متونة البحث المرهق المضي في صحارى المخطوطات القديمة التي هي أشبه بالغاز الخطوط الهيروغليفيه ، أو المسبارية أو الخيرية ومهدوا بفهارسه كثيرا بما نريد .

فهل إذا عثر المتصفح لهذا الكتاب على بعض هنات يعود بعضها إلى المطبعة يرفع عقيدته بالويل والثبور والنقد والتجريح وينسى الجوانب المشرفة لهذا المجهود الجبار .

إن الانصاف يقتضى أن نشكر المستشرق البهائى ، ونثنى على دار المعارف ، لأنهم إختاروا فأحسنوا الاختيار ، واجتهدوا وللمجهود حظه من التقدير .

فاذا مازل القلم ، فلا تثرىب عليهم ما دامت الحسنات أكثر ، وما داموا لم يألوا جهدا يبعث هذا الكتاب الذى بلغت صفحاته أكثر من خمسمائة صفحة وبلغت أعلامه وقبائله عشرات الآلاف ، فوق خطه المغربى الذى لا يكاد يقرأ ، وما تسكفه من صبر وجلد ومال وبحث ووقت ، وما يحوطه بعد كل أولئك من مستقبل مجهول .

هذا جرائى لمن طلبوا إلى إبداء رأى فى هذا الكتاب ، أما إرشادهم إلى بعض ما ند فى أثناء التصحيح ، أو ما سها عنه حضرة الأستاذ المستشرق فسا نشر منه فى كل فترة عشرين منها ، وإلى حضراتهم ما وعنت به :

(١) أول ما عثرت عليه منها كان فى صفحة ٣٦٦ وقد جاء فى السطر الثالث : « ومن بنى عرينه بن نذير قسر بن عبقر : حية بن جوين بن (م) هكذا بكسر نون نهم وضم نون نذير .

وصوابه (نهم) بضمها يؤيد ذلك ما جاء فى أحدث مؤلفاتى (قاموس الاعلام والقبائل) وقد اعتمدت فيه على أمهات المعاجم اللغوية وكتب الانساب المصنوعة بالحروف لا بالحركات ، وما جاء فى مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب ص ٥ ، وما ورد فى القاموس المحيط للغير وازيدى فى

هذه المادة وكتب اللغة الأخرى ويميل إلى أنه تابع في هذا الضبط بعض المستشرقين الآخرين ، أو التبس عليهم الأمر ، بينهم همدان بن ربيعة بن مالك لأنه بالكسر .

(٣) وفي ص ٢٢٠ في الكلام على بني عبد الله بن دازم ذكر خمسة منهم ثم قال أهم من بني « أسيد » بسكون الياء وصواب تشديدها كما في ص ٤٥ من المؤلف ، وضبط المستشرقين لاشتقاق ابن دريد ، بل بدليل ضبط الناشر نفسه قبل ذلك في ص ١٩٩ في الجمهرة .

(٣) وفي صفحة ١٩٠ أمران شرحهما أن المؤلف قال في نسب بلال بن الحارث أنه من بني مازن بن حلاوة بن ثعلبة ، فشاء الأستاذ الناشر أن يضبط الباقي هكذا « بن هدمة » ، « ابن الأصم » والصواب في الأول هذمة ، بالذال المنقوطة وفي الثاني « لاطم » لا الأصم .

وقد أشار إلى الصواب فيهما معا الفيروز أبادي في قاموسه في مادة « هدم » ، مختلف القبائل صفحة ٣ بل ان الجمهرة نفسها ص ١٩٢ اعترفت بلاطم بن عثمان فوق أن أسد الغابة ج ٢ ص ٢٩٥ أثبت هذا الاسم في ترجمة « شريح بن ضمرة المزني » وهو أول من قدم بصدقة مزينة على النبي « ص » و ترجمة « عبد الله ابن درة المزني » ج ١ ص ١٥٢ وقبل هذا أثبت القاموس المحيط في مادة « جرس » حقيقة الاسم الثاني وهو لاطم فقال : « جرس بن لاطم بن عثمان بن مزينة » لا الأصم .

(٤) وفي ص ١٩٢ : ولد ضبة بن أد : سعد بن ضبة وسعيد قتله الحارث ابن سعد ، ثم قتل ضبة الحارث بن كعب وفي ذلك سارت الامثال : « أسعد أم سعيد » والصواب سعيد بضم السين وفتح العين ، كما في المعاجم اللغوية ، وكما في « قاموس الاعلام والقبائل » .

(٥) وفي الصفحة التالية (١٩٣) قال المؤلف منهم — من بني ضبة — ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب ثم جعل المصحح أبا كعب (بجاء)

ابن ذهل بن مالك والصواب (بجالة) بن ذهل بن مالك بلام وتاء مربوطة بعد الألف بدل الدال بدليل الاشتقاق لابن دريد في كلامه عن قبائل بني ضبة ورجالهم ص ١١٩ وقد تكون هذه غلطة مطبعية عند إحساننا الظن .

(٦) وفي صفحة ٢١٠ قال في ترجمة زهرة التميمي قاتل جالينوس الفارسي (زهرة) بضم الزاي بن (جويرية) والصواب (زهرة) بفتح الزاي، جويرية صوابها (حوية) و (جوية) فالأولى بالحاء المفتوحة والواو المكسورة ، والثانية بالجيم المضمومة والواو المفتوحة ، ويراجع في هذا أسد الغابة فقد ضبطها بالحروف لا بالحركات .

(٧) وفي ص ٢١٣ تحدث المؤلف في نسب بني ربوع بن حنظلة بن مالك التميمي فقال : منهم واقد بن عبد مناف بن (عزين) بن ثعلبة وكررها بهذا الضبط وهذه الحروف والحق أن عبد مناف هو ابن (عرين) بالعين المفتوحة لا المضمومة والراء المهملة المكسورة لا الزاي المفتوحة ، ولم تختلف كتب الانساب في هذا الضبط ولا النكت التي تصدت لضبط الاعلام والقبائل كختلف القبائل ص ٤٦ وكذلك القاموس المحيط في مادة (عرن) والاشتقاق ص ١٣٥ .

وقد أجمعوا على أن عرين من بني تميم المضريين ، وأن عربته بضم العين وفتح الراء المهملة والتاء المربوطة من بجيلة إحدى القبائل التيمية الكبرى .

(٨) وفي نفس الصفحة تكلم المؤلف عن مالك ومتمم ابن نويرة بنجاء المصحح الناشر وجعل أبا نويرة (نمرة) بن شداد بن عبيد بن ثعلبة والصواب (جمرة) كما في صفحة ٣٥ من المؤلف فقد قال : (جمرة) بالجيم بن شداد بن عبيد بن ثعلبة .

(٩) وفي ص ٢ عند الكلام على ذكر المهضام التميمي جعل من أجداده (كافية) بن حرقوص وفعل مثل هذا في نسب خفاف بن هير ، وأعاد الاسم بهذا الضبط ٤ مرات سهوا في أنساب هلال بن أجوز وقطري بن

الفجاءة والصواب (كأبيه) بن حرقوص بالباء التحتية بدل الباء الفوقية
يراجع هذا في الاشتقاق لابن دريد ص ١٢٦ وخزانة الادب للبغدادي ،
ومختلف القبائل ص ٣٦ .

(١٠) وفي ص ٢٠١ جمل الجد الثالث لما لك بن الرب التميمي صاحب
القصيد التي رثى بها نفسه عند موته (حبيل) بن ربيعة بيا ويا مشناه على
هيئة المصغر والصواب (حمل) بالحاء والسين واللام كما في المراجع السابقة.
وحسبي هذا الآن ، وفي العدد التالي سأذكر عشرين هنة بعد
هذه العشر .

هـم العزيز مزروع الأزهرى
المدرس بالقبة الثانوية

